

جريمة 8 ماي 1945 في مخططات

الاستعمار الفرنسي

د. يوسف منصورية

جامعة باتنة

1 - تقديم

كنا قد بينا في المحاضرة التي ألقيناها في الملتقى الدولي الخامس الذي نظمته جمعية 8 ماي بوهراڤ سنة 1995، أن البعثة الفرنسية للجزائر وتونس سنة 1941 قد بينت مدى خطورة الدعاية الأوروبية - والألمانية، بصفة خاصة، على وجود فرنسا في الجزائر، وأن الجزائريين أصبحوا ساخطين على فرنسا بفضل المبادئ التي لقنهم إياها حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين، مما أدى إلى اهتزاز هيبة فرنسا وضعف سلطانها في نفوس الجزائريين.

وكانت البعثة قد أوصت بمايلي:

1 - شجب السخط الشعبي ضد فرنسا، ومعالجة المسائل الاقتصادية والاجتماعية.

2 - على فرنسا أن تجتهد - ما دام الوقت مازال ملائما - في تمتين الروابط مع الجزائريين.

3 - لا بد من بناء موقف ملائم لتجنب التعرض للخطر مستقبلا، و التعامل بمرونة مع طموحات الجزائريين، والتي هي موجهة بوضوح ضد مصالح فرنسا في الجزائر.

وكنا قد اعتمدنا في البحث المذكور على تقرير رئيس البعثة والمحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية⁽¹⁾. وها نحن نعتمد اليوم على تقرير آخر قدمه السيد شاتينيو (Chatigneau)، الحاكم

العام في الجزائر إلى وزير الخارجية الفرنسي وهو مؤرخ في 3 أفريل 1945 ومحفوظ في نفس الأرشيف.⁽²⁾

ولا بد أن نشير، قبل الدخول في الموضوع، إلى أن معظم الوثائق المتعلقة بأحداث 8 ماي 1945 محفوظة في دور الأرشيف الفرنسية، وقد إطلعنا على البعض منها في محتويات أرشيف قصر فانسان بباريس - وهي تحتوي على تقارير وتوجيهات تتعلق بالأحداث التي جرت خلال سنتي 1945 و 1946، فهناك البرقيات اليومية التي صدرت في شهر ماي وجوان من نفس السنة. و هناك المقالات الصحفية الصادرة في فرنسا والجزائر خلال الشهرين المذكورين، وهناك محاضر مصالح الجندرمة، و رسائل التهنة الواردة على السلطات الفرنسية من مصادر مختلفة خلال نفس الفترة. وبرزت مواقف البريطانيين في هذه الوثائق من الوضع السائد في الجزائر قبل وبعد الأحداث.⁽³⁾

وتحتوي محفوظات وزارة الخارجية بباريس على وثائق عديدة حول نفس الأحداث وتناولت في مجملها أحداث الشرق الجزائري في مدينتي سطيف وقالة خلال شهر ماي، وغطت الفترة السابقة لها منذ أكتوبر 1944.

الوضع السياسي السائد في الجزائر قبيل أحداث 8 ماي 1945

كانت المصالح الفرنسية تتابع باهتمام كبير تطور الحركة الوطنية الجزائرية السياسي. وكانت قد تمثلت مع مطلع 1945 في حركة (أحباب البيان والحرية ^(*)) التي قادها السيد فرحات عباس زعيم النخبة الجزائرية، وذلك نظرا لغياب زعيم حزب الشعب الجزائري، مصالي الحاج، الذي كان مسجوناً، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ الإبراهيمي، الذي كان في الإقامة الجبرية.

وقد تكثف نشاط هذه الحركة خلال شهر مارس وبداية أبريل 1945، مما أدى بالسيد شاتينيو (Chatigneau) إلى أن يلاحظ عليها أنها صارت وسيلة في يد أنصار حزب الشعب المنحل حينئذ، وتخوف من دخول هذا الحزب مسرح الحياة السياسية وينال إعجاب الجزائريين ويوضح لهم الوضع السياسي القائم. ومما زاد في تخوف شاتينيو هو أن أنصار الفكرة الفيدرالية (النخبة التي كان يتزعمها فرحات عباس) قد غرقوا في بحر أفكار أنصار حزب الشعب، وأجبروا على التصلب في المواقف والعمل لأجل أفكار لم يكونوا يرغبون فيها.⁽⁵⁾

واقترح شاتينيو على وزارته تذكير الجميع بسياسة فرنسا في الجزائر، وأن تحاول فرنسا التقرب من النخبة الجزائرية

(وفكرتها الفدرالية)، و الابتعاد في نفس الوقت عن فكر المعمرين والعسكريين الفرنسيين الذين يعتبرون (الجزائر مستعمرة). واعتبر شاتينيو أن هذه الفكرة هي الحاجز الوحيد أمام (سياسة اندماجية جادة).⁽⁶⁾

وقد طغى على أفكار الحاكم العام، الشعور بالخوف من عودة حزب الشعب إلى النشاط السياسي، وهو ما اعتبره خطرا يهدد فرنسا، وطالب حكومته بفتح المجال أمام الجزائريين الموالين لفرنسا والسماح لهم بالنشاط، وأكد أن الوضع صار ملائما لنشاط وتجمع الفيدراليين السياسي. وكان إلحاحه هذا يهدف إلى سد الطريق أمام الأفكار الوطنية الجزائرية المطالبة بالاستقلال.⁽⁷⁾ وقد اعتمد الحاكم العام، على نتائج الوضع السياسي السائد في الجزائر حينذاك، والذي تميز بعدة أحداث تدل كلها على السخط الشعبي ضد الاستعمار الفرنسي، وعلى تفوق أفكار حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانتشارها في الأوساط الشعبية، كما تدل في نفس الوقت على فشل الأفكار النخبوية الاندماجية، وهو ما أقلق الحاكم العام. شاتينيو.

فإذا كانت مظاهرات 12 مارس 1945، التي ضمت أكثر من 500 جزائري، قد قامت على إثر حجز 250 كلف من الشعير ببلدية ثنية الحد المختلطة، وانتشرت في سوق بثاية ببلدية الشلف

المختلطة، واستعملت فيها الحجارة وجرح فيها قائد فرقة الدرك مع إثنين من رجاله، و تمكنت السلطات الاستعمارية من تفريق المتظاهرين بمساعدة سكان دوار بناية. وإذا كانت هذه المظاهرات قد نسبت إلى المتطرفين من عامة الشعب، فإن مظاهرات 11 مارس 1945 بقسنطينة قد نسبت إلى جمعية العلماء، كما نسبت مظاهرات 19 مارس 1945 إلى حزب الشعب⁽⁸⁾

وبناء على ذلك نقول أن السلطات الاستعمارية بجميع تياراتها كانت متخوفة من أنصار الحركتين المذكورتين، وتحول هذا الخوف إلى مخطط ثم إلى عمل إجرامي في حق أنصار الحركتين الذين تجمعوا في حركة "أحباب البيان".

وكانت المظاهرات الأولى التي وقعت يوم 11 مارس قد قام بها حوالي 500 شاب مسلم جزائري، تجولوا في أزقة المدينة، وكانوا ينشدون الأناشيد الكشفية "الوطن"، ويصيحون "تحيا الجزائر" "يحيا العرب" "يحيا الاستقلال"

وكانت الدعوة إلى هذه المظاهرات قد تمت أثناء حلقة الدروس التي درات مساء يوم 10 مارس في المدرسة القرآنية التابعة لجمعية التربية والتعليم. وكان أعضاء جمعية العلماء هم الذين نظموا هذه المظاهرات على إثر اعتقال أحد أنصارهم المسمى الحاج بودراو (Boudraou)، القائم بالدعاية لصالح أحباب البيان وجمعية العلماء في نفس الوقت.

أما المظاهرات الثانية يوم 19 مارس فقد نظمت بمدينة قلمة إثر جولة جمع التبرعات لصالح حزب الشعب. ونادى فيها المتظاهرون بعبارة "يحيا مصالي". وكان عدد المتظاهرين حوالي 200 شاب جزائري يقودهم ثلاث من مناضلي حزب الشعب من بينهم المسمى بوجريدة عمار، إلى جانب عضوين من اللجنة المحلية لأحباب البيان⁽⁹⁾

وإذ اعتبرنا أن الحدث الأول جاء عفويا إثر عملية الحجز، فإن الثاني دعت إليه جمعية العلماء ونشطته عناصرها، كما نشط الثالث حزب الشعب، الأمر الذي جعل الحاكم العام يلاحظ أن العلماء وحزب الشعب كانوا ينشطون في علاقات حميمة داخل حركة أحباب البيان. في عمل منسجم مستغلين سوء الأوضاع الاقتصادية، مما جعل شاتينيو يؤكد أن ذلك هو ما يفسر التطور السريع والعجيب لحركة أحباب البيان، فوصلت إلى 80 فرع في عمالة قسنطينة، و 60 فرع في عمالة الجزائر، و 25 فرع في عمالة وهران.

ونذكر أن الغضب قد تمكن من نفس الحاكم العام خاصة لما رأى أنصار النخبة الإندماجية التي كان يقودها فرحات عباس، ظهوروا وكأنهم تحالفوا مع الغاضبين (الثوريين) من أنصار حزب الشعب الذين برزوا في التشكيلات الجديدة لأحباب البيان. وذهب شاتينيو إلى اتهام حركة أحباب البيان بالتواطؤ مع أنصار

حزب الشعب وعلى رأسهم السادة لمين دباغين، وحسين عسلة.⁽¹⁰⁾ وكان شاتينيو محقا في استنتاجاته ذلك أنه نتج عن توغل أفراد حزب الشعب داخل حركة - أحباب البيان -، تخلي السيد فرحات عباس عن أطروحاته "الفدرالية" لصالح أطروحة "الاستقلال الذاتي"، وهو ما جعل الحاكم العام يصف حياة عباس السياسية "بالتطور المستمر".

وكان فرحات عباس سنة 1943 من دعاة وضع "دستور للجزائر". وطرح فكرة "جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا وملتحدة مع جمهورية فرنسية متجددة مضادة للاستعمار والإمبريالية".⁽¹¹⁾

وأدى الوضع السياسي المتغير وتسارع الأحداث وانعدام الثقة في الحكومة الفرنسية إلى بروز الخلافات في صفوف حركة أحباب البيان. فبينما رأى بعض أعضاء مجلس الحركة "ضرورة إنشاء الجمهورية الجزائرية في إطار فيدرالي فرنسي"، فإن أصوات المحتجين من أعضاء المجلس الباقين قد تغلبت لصالح ترك التوجه السياسي المستقبلي للحكومة الجزائرية المستقبلية، لتقرر مصلحة الأمة الجزائرية بكل سيادة، إما أن تكون فيدرالية فرنسية، أو فيدرالية مع الدول العربية.

وقد زكى هذا التوجه الأخير تصريح الشيخ البشير الإبراهيمي الذي رفض فيه قرار 7 مارس 1944 الداعي إلى التجنس بالجنسية الفرنسية. وهو قرار رفضته النخبة نفسها واعتبرته قد

تجاوزته الأحداث... وقد اعتبر الإبراهيمي قرار 7 مارس " أداة تفرقة "، ثم أكد من بعده الشيخ العربي التبسي على إمكانية انخراط جميع سكان الجزائر في صفوف أحباب البيان والمشاركة في تكوين " أمة جزائرية " دون تمييز.⁽¹²⁾

ولم يكن قرار 7 مارس هو حيز الزاوية في التمييز بين الأفكار والأطروحات، ذلك أنه كان مرفوضا بشكل أو بآخر من قبل الجميع. و لكن جوهر المسألة هو اصطدام فكرة " إستقلال الجزائر ذاتيا " والتي هي عصارة فكر فرحات عباس، مع أفكار جمعية العلماء وحزب الشعب الداعية إلى " تكوين أمة جزائرية، واعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم العربي ".

وكانت الإدارة الاستعمارية تعرف جوهر هذه التناقضات بين التيار الليبرالي والتيار العربي الإسلامي، ولذلك أثارت قضية قبول الفرنسيين المسيحيين واليهود في صفوف حركة أحباب البيان التي دعت إليها جمعية العلماء، وقالت أنها لم تأت إلا من أجل تحييد نشاط بعض الأحزاب السياسية الفرنسية، وكذلك من أجل تفادي الاتهامات الجهورية ومسألة كره الأجانب التي كان من الممكن أن توجه إلى قيادة أحباب البيان.⁽¹³⁾

3 - مخطط شاتينيو لتشتيت حركة أحباب البيان

وكان شاتينيو من أكثر الناس إطلاعا على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وأفكارها وأهدافها ومتناقضاتها

المعلنة وغير المعلنة، ولذلك عمل خلال هذه الفترة على تحقيق برنامج سياسي محكم نسج خيوطه بيده، وهدف من ورائه إلى خلق رأي عام حول فكرته المنددة بنشاط أنصار حزب الشعب وجمعية العلماء الملتفين حول حركة أحباب البيان، وتحضيرهم ليصبحوا كبش فداء عندما تدق ساعة الخطر، وعمل على عزل النخبة بجميع تياراتها لتكون لفرنسا غطاء سياسيا جزائريا في المستقبل. ولعل ذلك ما جعل المؤرخين يحملون حزب الشعب مسؤولية مجازر 8 ماي 1945 بحكم ثوريته أو حتى "تهوره"؟!...

وتتفيذا لذلك ركز شاتينيو على ضرورة استغلال المناقضات الموجودة داخل حركة أحباب البيان من أجل مناصرة الموالين لفرنسا من أنصار النخبة والشيوعيين ورجال الرأي. وشرع في الترويج للأفكار الفرنسية المنددة بالعمل المتطرف بهدف إعطاء الموالين لفرنسا ثقة بأنفسهم ويشجعهم على الإدلاء بآرائهم. وأثمر جهده ونفذ مخططه و أبدى الكثير منهم تخوفهم من تجاوز أنصار حزب الشعب لهم، ونددوا بنشاط أفراد حزب الشعب على حركتهم النخبوية، وصدرت آراؤهم تلك على صفحات جريدة "المساواة".⁽¹⁴⁾

وقد أذكى شاتينيو هذه الفكرة وساندها في نداء وجهه إلى الشعب الجزائري أعطاه صبغة إجتماعية "التبرع بالحبوب". وختمه بالتنبؤ بتمزيق صفوف حركة "أحباب البيان" بسبب

الخلاف الواقع والنتاج عن اصطدام أعضاء النخبة بأنصار حزب الشعب "المتطرفين"، وقد أدى هذا الاصطدام إلى ظهور رغبة النخبة في العودة إلى هيئات يسارية إصلاحية مخصصة لفكرة الاتحاد مع فرنسا.

وفعلا ظهرت حركة "أحباب الديمقراطية" التي كانت جزءاً من الحزب الشيوعي وقد ضم هذا التجمع العناصر الفرنكوفيلية ذات الأفكار التقدمية مثل المعلمين الذين كانوا في أغلبهم إشتراكيين في قناعاتهم ومضادين لأطروحات المعمرين. وقد ضم هذا التجمع الكثير من المسلمين الجزائريين المتغربين المخلصين لفرنسا، ولكنهم من غير المنتمين إلى الحزب الشيوعي.⁽¹⁵⁾

وإلى جانب حركة أحباب الديمقراطية كان الحزب الشيوعي الجزائري يكتف نشاطه، وقام قاداته وعلى رأسهم السيد شيعة، الأمين العام للشباب الشيوعي، والسيد جماد الشريف، مندوب ناحية القبائل للحزب الشيوعي، والسيد روجي إيسبلاس (Roger Esplaas)، من جريدة الحرية (Liberté) الأسبوعية، قاموا بجولة إلى ناحية القبائل أيام 7-8-9 مارس 1945، وأكدوا أمام الحاضرين والذين كان أغلبهم من المسلمين، على العبارات التقليدية للحزب الشيوعي " الديمقراطية، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، حرية الصحافة..."

وكان السيد إيسبلاس أكثر وضوحا في تدخله حيث قال
أن سياسة الاستقلال الفوري - التي كان يطالب بها أنصار
حزب الشعب وجمعية العلماء في إطار حركة أحباب البيان -
تعتبر خطرا على الجزائر.

وقامت جريدة الحرية (Liberté) المذكورة آنفا بدور بارز في
نشر الأفكار الشيوعية، إذ وزعت نشرية (ورقة) صغيرة بمدينة
غرداية تحت عنوان "ميزاب الغد" هاجمت عمل القياد الذين
وصفتهم بغير النزهاء، كما هاجمت أيضا بعض الإقطاعيين
الآخرين. وبطبيعة الحال كان الهدف من وراء ذلك هو كسب
عطف الشعب الجزائري الذي كان يئن تحت ضرائب القياد
وظلمهم.⁽¹⁶⁾

وقد نتج عن نشاط الحزب الشيوعي المذكور ضد حركة
أحباب البيان، شرح في صفه - ونظنه كان طكتيكيا -
فقام بإبعاد عدد كبير من المسلمين من صفوفه على الرغم من
تأكد قيادة الحزب من صدقهم للمبادئ الشيوعية.

وتجمع المطرودون من الحزب الشيوعي، ووقع التفاهم
والانسجام بينهم وبين كبار القادة وممثلي العائلات الكبيرة
(Grandes Familles) من عمالة قسنطينة، وانضم إليهم قادة آخرين
من عمالة الجزائر، نذكر من بينهم القايد مزوزي قايد تيقزرت،
ورئيس ودادية قياد عمالة الجزائر، وكذلك فرحات مدني باشاغا

الشلالة. واجتمع كل هؤلاء في نهاية مارس 1945 بالجزائر العاصمة، وخرجوا بموقف موحد ضد حركة أحباب البيان واعتبروها وكرا لأنصار حزب الشعب المنحل وجمعية العلماء المحضور نشاطها.

ولم يكن المتغريون والشيوعيون لوحدهم الواقفون ضد حركة أحباب البيان، والمنفذون لمخطط شاتينيو، بل ساندتهم أيضا الشيخ الطيب العقبي، وبرز بمواقفه المعارضة لجمعية العلماء. فقد ظهر بقوة خلال اجتماع المجلس الوطني للجمعية الخيرية الإسلامية، التي كان يرأسها، و المنعقد في 18 مارس 1945 بنادي الترقى، يلح على توضيح الأسباب التي دفعته وتدفعه دائما إلى إنصاف السلطة الفرنسية العمومية - واعتبر الآخرين ومنهم العلماء المسلمين "مجانين وطائشين، سيتحملون مغبة عملهم" حسب تعبيره -⁽¹⁸⁾ فهل كان العقبي بتعبيره هذا يعلم أن فرنسا ستحصد أنصار حزب الشعب وجمعية العلماء من الثامن من ماي 1945 حصدا؟!

وهكذا فرقت مخططات شاتينيو - أو قل الليبراليين الفرنسيين - بين الجزائريين أنصار حزب الشعب وجمعية العلماء المنضوين تحت لواء حركة أحباب البيان والجزائريين النخبويين الاندماجين والذين وصفوا بالمتطوئين سياسيا والذين كانوا يسايرون فرنسا وموالين لها موالاة مطلقة.

وكانت السلطات الاستعمارية تنتظر فقط انفصال الكتلتين عن بعضهما البعض أي الكتلة المضادة والكتلة الموالية لها، ولذلك كان الحاكم العام يؤكد " أن القضية الفرنسية لم تتضح بعد بصفة جلية في الجزائر، وأن بعض الأسابيع الآتية ستسمح لنا بالتأكد بدقة من القيمة السياسية التي يحتلها أنصار الاندماج، وإني لا أدخر أي جهد لتشجيعهم ". (19)

فهل اتضحت هذه القضية للسيد شاتينيو عند انقضاء الأسابيع المشار إليها، وارتكاب أبشع جريمة إنسانية عرفها التاريخ؟ وهل عرف بدقة القيمة السياسية للاندماجين والموالين لفرنسا؟

وكان شاتينيو متخوفا كثيرا على خطته في تشجيع الاندماجين، من عناد المعمرين والعسكريين قوله: " ولكن هذا الجهد سيواجه الفهم السائد لدى المعمرين وبعض العسكريين والمعتمد على الاستمرار في السياسة التقليدية، والتي تعتبر كل فكرة إصلاحية هي فكرة ثورة بالضرورة، وثورة عربية، ويطالبون بالعودة إلى سياسة القوة مع المسلمين الجزائريين ". (20)

ويلخص شاتينيو زبدة مخططة قوله:

"إن سياسة القوة مضرّة بفرنسا - وأتمنى أن يؤخر العمل باللجوء إلى طرق الضغط والقوة، ولا بد أن يؤخر ذلك إلى اليوم الذي ينفصل فيه أنصار فرنسا عن أعدائها. وأن هذا اليوم ربما

قريب، ولكنه لم يحن بعد. وأن كل إجراء سابق لأوانه، سيجعلنا نفقد - وإلى الأبد - آخر تعاطف بقي لنا في الأوساط الإسلامية، وأن الإسلام الذي نريده فرنسا سيلتفت وإلى الأبد نحو قادة أجانب عن فرنسا، وهم المدافعون الرسميون عن الحرية وجاهزون دائماً لمساندتنا".⁽²¹⁾

الخاتمة

إن الحاكم العام كان من أنصار الاندماج الكلي للجزائر ولكنه اندماج يتم فقط عن طريق النخبة الجزائرية الاندماجية التي كان على فرنسا الحرة مساندتها والحفاظ عليها، وعدم استعمال القوة معها حتى لا تفقدها إلى الأبد. وكان على فرنسا أن تفرق بين السياسيين الجزائريين الاندماجين المواليين لها وبين السياسيين الجزائريين أعداءها، وأن سياسة الاندماج لا يمكن لها أن تتحقق إلا إذا ابتعدت فرنسا عن أفكار المعمرين والضباط العسكريين "الكل أو لا شيء". وهل كان شاتينيو يقصد "باليوم القريب" فقط انفصال المواليين لفرنسا عن أعدائها، أم أنه كان يقصد أيضا الثامن من ماي المشؤوم؟ وكان يريد أن تتجنب فرنسا قتل المواليين لها الذين ستم تبعية الجزائر لفرنسا على يدهم، والتركيز فقط على أنصار استقلال الجزائر الكامل؟...

وهل فرقت الآلة الاستعمارية التدميرية - مراعاة لشعور شاتينيو - بين الجزائريين الاستقلاليين والاندماجيين في الثامن من ماي 1945؟
بالطبع لا.

وهل المتناقضات التي اجتمعت في حركة أحباب البيان من استقلاليين واندماجيين وموالين لفرنسا هي التي ساهمت في انقلاب زمام القيادة من يد زعماء الحركة الوطنية، فसार الشعب بدون توجيه محكم؟.

إننا نعتقد أن المخطط الاستعماري الذي بدأ في مارس 1941 بتحذير فرنسا من سخط الشعب الجزائري عليها واهتزاز هيبتها في نفسه من جراء الدعاية الألمانية قد خلق مبررا نفسيا لدى الحكام الفرنسيين بضرورة استرجاع هذه الهيبة بالقوة. وأن مخطط شاتينيو - والليبرالين عموما - من تفتيت وحدة الحركة الوطنية، وعزل الاستقلاليين منهم، قد أعطى مبررا جديدا لدعاة استعمال القوة لمحو آثار الهزيمة الفرنسية أمام النازية من صفوف الجزائريين.

وإني أعتبر من هنا أن تجزئة التعامل مع القضايا الاستعمارية ليس في صالحنا. وأن معالجة جرائم الاستعمار من خلال التركيز على بعض أفراد - مثل ما هو الشأن مع موريس بابون (M.Papon) - هو أسلوب خاطئ في نظرنا ذلك أن القضية الجزائرية كانت

قضية نظام إستعماري متكامل شاركت فيه جميع القوات الفرنسية الاستعمارية بجميع مؤسساتها ورجالها من معمرين وعسكريين ولبيراليين، ولذلك فإن الذي يجب أن يحاسب على جرائم الاستعمار هي فرنسا كلها بجميع قادتها السياسيين والعسكريين الذين تداولوا على السلطة من 14 جوان 1830 إلى آخر جريمة ارتكبتها المنظمة العسكرية الخاصة الإرهابية عادة إستقلال الجزائر.

الهوامش

- 1 - أنظر:
- Archives Quai d'Orsay, Série Guerre 1939 - 1940, Afrique - Vichy, Dossier n° 16, (Rapport du chef de bataillon Terrier du 2ème bureau de l'E.M.A. sur sa mission en Algérie et en Tunisie), le 14 mars 1941, pp.1-13.
 - 2 - أنظر:
A.Q.O, Série Afrique - Levant 1944 - 1959, Sous - série Algérie 1944 -1952, Dossier n° 5, (Rapport du Ministre Plénipotentiaire Gouverneur général de l'Algérie à M. le ministre des Affaires Etrangères. Paris) (a/s Situation politique en milieu musulman à la date du 1^{er} avril), Alger le 3 avril 1945.
 - 3 - في هذا الصدد طالع أرشيف قصر فانسان، المصالح التاريخية للجيش البري،
بباريس خاصة العلبتين: 1H 2845 et 1H 2846
 - 4 - حول هذا الموضوع طالع أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس: -Série -
Afrique - Levant 1944 -1959, Sous série Algérie 1944 -1952, Dossier 2,4 et
(♦) - إنبتت هذه الحركة على أفكار متناقضة جمعت بين تكامل حزب الشعب
الجزائري مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من جهة وبين تكامل النخبة
الاندماجية مع أفكار الحزب الشيوعي الجزائري من جهة أخرى. وواجهت أفكار
الموالين للإصلاحات الفرنسية دون قيد أو شرط. - أنظر: نفس المصدر، ص 5.
 - 5 - أنظر: A.Q.O, op. cit, Dossier N° 5. (a/ situation...),P1.
 - 6 - نفس المصدر، ص 1 - 2
 - 7 - نفس المصدر.
 - 8 - نفس المصدر، ص 2.
 - 9 - نفس المصدر.
 - 10 - نفس المصدر، ص 3.
 - 11 - نفس المصدر، ص 3.
 - 12 - نفس المصدر، ص 3.
 - 13 - نفس المصدر، ص 4
- لاحظ أن اليهود لم يكونوا أجنب، وإنما النظام الاستعماري هو الذي اقتلعهم من

جذورهم الجزائرية وجعل منهم فرنسيين. وفضلوا هم المصالح والامتيازات، رغم

تتبيه المسلمين الجزائريين لهم.

14 - نفس المصدر.

15 - نفس المصدر، ص 4 - 5

16 - نفس المصدر.

17 - نفس المصدر، ص 5.

18 - نفس المصدر.

19 - نفس المصدر، ص 6.

20 - نفس المصدر.

21 - نفس المصدر.